

دلائل الامامة

[304] ولد فيها موسى بن جعفر بالابواء، فبينما نحن نأكل معه إذ أتاه الرسول: إن حميدة قد أخذها الطلق: فقام فرحا مسرورا ومضى، فلم يلبث أن عاد إلينا حاسرا عن ذراعيه، ضاحكا مستبشرا، فقلنا: أضحكك الله سنك، وأقر عينك، ما صنعت حميدة؟ فقال: وهب الله لي غلاما، وهو خير أهل زمانه، ولقد خبرتني أمه عنه بما كنت أعلم به منها. فقلت: جعلت فداك، وما الذي خبرتك به عنه؟ فقال: ذكرت أنه لما خرج من أحشائها وقع إلى الأرض رافعا رأسه إلى السماء، قد اتقى الأرض بيده، يشهد أن لا إله إلا الله، فقلت لها: إن ذلك أمانة رسول الله وأمانة الأئمة من بعده. فقلت: جعلت فداك، وما الأمانة؟ فقال: العلامة. يا أبا بصير، إنه لما كان في الليلة التي علق فيها أتاني آت بكأس فيه شربة من الماء، أبيض من اللبن، وأحلى من العسل وأشد (1)، وأبرد من الثلج، فسقانيه فشربته، وأمرني بالجماع، ففعلت فرحا مسرورا، وكذلك يفعل بكل واحد منا، فهو والله صاحبكم. إن نطفة الإمام حين تكون في الرحم أربعين يوما وليلة نصب لها عمود من نور في بطن أمه، ينظر به مد بصره، فإذا تمت له أربعة أشهر أتاه ملك يقال له (الخير) فكتب على عضده الايمن * (وتمت كلمت ربك صدقا وعدلا) * (2) الآية. فإذا وضعته أمه اتقى الأرض بيده، رافعا رأسه إلى السماء، ويشهد أن لا إله إلا الله. وينادي مناد من قبل العرش، من الأفق الأعلى باسمه واسم أبيه: يا فلان بن فلان، يقول الجليل: أبشر فإنك صفوتي، وخيرتي من خلقي، وموضع سري، وعيبة علمي، لك ولمن تولاك اوجب (3) رحمتي واسكنه جنتي، واحم جوارحي، ثم وعزتي،

(1) في "ع، م": والشهد. (2) الانعام 6:

115. (3) في "ط": أوجبت.